الباب الثاني

الفصل الأول

١- الأســـــــواق

٢- الجمـــامـــيـــل

٣- قـصـور الضـيـافـة

٤- الأوقـــــــاف

١- الأسواق:

السوق في الرياض على نوعين: سوق مسقوف بمصابيح وعلى جوانبه دكاكين وسوق دكاكين بدون مصابيح، ولاختلاف السوقين نرى كذلك اختلاف في نوعية الأبواب فالسوق الذي بمصابيح أبوابه من خشب الأثل، أما السوق الآخر فأبوابه تتلاءم ووضع الدكاكين حيث إنها ليست في موقع ظل لذلك أبوابها مرنة وقابلة للانثناء لتضفي ظلاً على صاحب الدكان فترى الأبواب تنقسم إلى قسمين: قسم يرفعه إلى أعلى ويسنده على عود يسمى (المشغار) والجزء الثاني يجلس عليه، لهذا تكون لها قفول من حديد، وزوايا في الوسط، وهذه الأبواب ليست محلية وحديثة على السوق القديم فقد أحضرت من الأحساء في عهد الملك عبدالعزيز.

أما عن موقع السوق فيوجد بجوار قصر الحكم في ساحة الصفاة، فمن الشمال يوجد أسواق بمصابيح وهي ليست منفصلة بل متصلة بالبيوت على طول الصفاة لهذا ترى ساحة بين القصر والسوق عدا ذلك الطريق المسقوف بين قصر الحكم ومسجد الجامع ليمر عليه الملك عبدالعزيز والحاشية للصلاة في الجامع.

وتحت هذا الطريق تجتمع البائعات من النساء.

كذلك هناك دكاكين أيضًا متصلة بجدار الجامع الجنوبي

والشرقي والدكاكين موزعة على الشكل التالي وحسب استخدامها.

١- جهة من الدكاكين للخياطين وبيع القهوة والهيل والسقوطات والبهارات وما إلى ذلك.

٢- جهة من الدكاكين لبيع الهدم والبشوت والخام.

٣- وجهة أخرى لأهل الصرافة، وهي موجودة من الجهة الجنوبية الشرقية.

٤- أما الخرازين فيوجدون في الدكاكين التي بجوار الجامع من الجنوب وهو مسقوف بمصابيح ومشهور بسوق الخرازين.

٥- جهة من السوق للجزارين وموجودة تحت الممر الذي يتصل بالجامع والقصر وقريب من سوق النساء.

هذا عن الأسواق التي تكون مبنيّة على شكل دكاكين، إلا أنه هناك أسواق بغير الصفة المذكورة وإن كان لها مسمّى السوق غير أنها تأخذ مسمّى حسب صفة البيع فيه وهي كما يأتي:

المجلب: ويوجد عدة مجالب وكلها تحيط بالسوق العام وفي أرض فضاء عدا سوق العلف الذي يوجد تحت المصابيح المتصلة بالقصر والمسجد بالقرب من سوق الجزارين وسوق النساء، وسمّي مجلبًا لأنه تُجلب إليه البضائع وخاصة الماشية ولذا سمّي بعضها مجلب الغنم.

المذبح: وهو خارج البلد خلف الحامي، حيث يذبح الجزارون الإبل والغنم ثم يذهبون بها إلى دكاكينهم في السوق ويبيعون بالطرق الآتية:

لحم الجمال يكون بالشلخة (شلخة الظهر) والجنب أو الأسهم (قطع من اللحم تشك في خوصة).

أما لحم الغنم فيباع بالعضو والشنق وبالذبيحة الكاملة.

٢- الحراج[١]:

هو نقلة جديدة في مجتمع الرياض بدأ في الستينيات الهجرية ما بين ١٣٦٠-١٣٦٥هـ.

وهذا المسمى وجد في السوق، وهو بيع مجموعة من الأثاث أو قطعة واحدة تباع بالإعلان عنها على شكل مزاد حتى تقف على آخر سعر ثم تباع على من أعطى أعلى سعر، وهذا هو ما يسمى بالحراج.

وسبب وجود هذا النوع الجديد، النقلة الاجتماعية في الرياض التي حدثت كالآتي:

١- التوسع في السكن بالانتقال إلى بيت أوسع من الأول.

٢- كثرة وانتشار السيولة النقدية بين الأهالي.

---

(١) رواية أبو سهيل - سعد بن زراق.

٣- التوسع في التأثيث نوعاً وكماً.

٤- بداية الاستيراد وكثرته من الخارج إلى الرياض بعد الاستقرار.

٥- وفود كثير من سكان المناطق المجاورة.

٦- توسع مدينة الرياض أفقيًا على حساب المزارع.

كل هذه الأسباب وغيرها أوجد ما يسمى بالحراج وهو بيع الأثاث القديم مما أدى إلى كثرته وقلة سعره وصار في متناول أصحاب محدودي الدخل.

وأول مكان بُدِئَ فيه بالحراج أمام قصر الحكم في الصفاة جنوب جامع الإمام تركي وأول من بدأ فيه بالحراج شخص يقال له ابن عمار، حيث يستلم البضاعة المراد الحراج عليها ثم يأخذ نسبة معروفة على بيعها.

وبعد كثرة ورود السيارات التابعة للدولة والتي تحمل الطرود من جميع أنحاء المملكة وما يخص الدولة مما جعل المكان لا يسمح باستمرار الحراج فيه على البضائع، انتقل الحراج إلى جنوب الصفاة شمال غرب القصر وجنوب غرب جامع الإمام تركي.

وهذا المكان على شكل حفرة (أرض منخفضة) بجوار دكاكين الخرازين والندافين وباعة القماش والبن والقهوة، ومن ضمن الدكاكين المجاورة دكان الشيخ الشويعر المخصص لكتابة المبايعات

للبيوت والأراضي ثم يتم التصديق عليها في المحكمة. وكان وقت انتقاله إلى هذا المكان عام ١٣٦٥هـ.

بعدها انتقل الحراج شمال مسجد جامع الإمام تركي على الشارع ما بين عامي ٦٨-١٣٦٩هـ واستمر في هذا المكان إلى أوائل الثمانينيات الهجرية.

وفي هذه الفترة بدأ ابن قاسم (المشهور) والذي سمي الحراج باسمه بالحراج فيه واستمر محرجاً بلا منازع وأخذ شهرة واسعة بعدما حرج على تركة الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ.

ومع كثرة البضائع الواردة صار يساعده سعد بن وقيتان الدوسري واستمر إلى بعد وفاة ابن قاسم.

وبعد توسعة ساحة الصفاة وهدم الدكاكين التي حوله وتوسعة الشوارع المحيطة بالصفاة انتقل إلى منفوحة شمال الموقع الحالي.

ثم تفرع الحراج إلى فرعين جزء انتقل إلى شارع عسير، مواقع أسواق مكة الحالي، الجهة الشمالية منها وقسم بقي في مكانه ويعود هذا التقسيم بسبب عدم تحديد مكان خاص للحراج من قبل البلدية.

وأخيرًا انتقل إلى الموقع الحالي جنوب منفوحة نهاية شارع البطحاء في الناحية الجنوبية.

ومع بزوغ أول حراج في الصفاة على الأثاث والبضائع بدأ أول حراج على السيارات في ميدان الصفاة عام ١٣٦٦هـ وأول من بدأ يحرج على السيارات عبداللطيف التركي.

وأخيرًا لابد أن ننوه أنه بعد فتح الرياض كان هناك حراج إلا أنه ليس بالصورة التي ذكرناها حيث كان هناك شخص يدعى ابن هليل كان يحرج على أدوات الزراعة خاصة أو بعض أدوات البناء وغيرها حيث لا يحرج إلا على أدوات الحرف فقط.

٣- الجماميل:

الحديث عن الجماميل كالحديث عن وسائل المواصلات الحديثة فوجود الأسواق ناشيء عن وجود الجماميل، فالجماميل هي التي تحمل البضاعة التي يستلمها التجار ويوصلونها إلى الدكاكين ومن ثم تكون حركة السوق، هذا نوع من الجماميل، وعمومًا أي حالة يترتب نقلها إلى الرياض يقوم بنقلها الجماميل ومن هنا يقسمون إلى الأنواع الآتية:

١- جماميل لنقل السكر والرز والتمر وغيره من البضائع من الأحساء وتسمى (الحملة) والرجال الذين يتولونها يسمون رحيلية (قافلة) وعددهم يتراوح من أربعين جملاً أو أكثر أو أقل وتنقل الحملة للتجار، أو أن أحد التجار من الأحساء يرسلها لدلال (وكيل له) ليبيعها في الرياض على حسابه ويرسل له قيمتها ثم يرسل له حملة غيرها.

وموقع توقف الحملة وتنزيل البضاعة في المقيبرة حول مسجد الجامع من الناحية الغربية الجنوبية.

٢- جماميل لحمل الحطب والعرفج وهم أهل البادية فقط.

٣- جماميل لحمل الفحم وشجر الرطاء مع خشب العاقول الذي ينقل للدباغين لدبغ الجلود به.

٤- جماميل لنقل الجص في مراحل على الجمال عن طريق الاتفاق بين صاحب البيت والجمّال وإلا ليس هناك سوق له.

٥- جماميل لحمل الحصى بجميع أنواعه لأصحابه مباشرة.

٦- جماميل يلبنون اللبن خارج البلد وينقلونه إلى أصحاب البيوت أو يشترونه من المزارعين.

٧- جماميل يسمون (القراريش) يجلبون البطايح من الحطب والحشيش مثل السبط والثمام والعرفج والعاقول ثم يقومون ببيعها بالبطحاء.

٨- وهناك أناس يشترون من المزارع العلف ولكن لا يستعملون الجمال بل الحمير، أو أنه يحمل الحزمة على رأسه ويبيعها في سوق العلف مقابل مسجد الجامع تحت الجسر.

٤- قصور الضيافة:

عندما استقر الحكم في عهد الملك عبدالعزيز بدأ الناس يفدون

إلى الرياض إما لمهمة للدولة أو من رجال الدولة المعينين في الأقاليم الأخرى، أو وفود القبائل، بالإضافة إلى الوفود الخارجية، ترتب على هذه الحالة إيجاد المراسيم الملكية لترتيب الوفود مع وضع برامج لهم لاستقبال الملك عبدالعزيز وكذلك لتعيين مكان إقامة لهم مع ضيافتهم إلى انتهاء مهمتهم، لهذا أنشئت قصور الضيافة مرتبة حسب المكانة الوظيفية لكل وافد وطريقة استقباله.

والقصر المعروف آنذاك يسمى قصر خريمس وموقعه في ساحة العدل (الصفاة) شمال قصر الملك عبدالعزيز ويوجد في هذا القصر كتّاب ينظمون الوافدين على الملك عبدالعزيز ليوزعوهم على الأماكن المعدّة لهم على حسب حالته ومكانته، علماً أن أكثر الوافدين يستقبلون أولاً في خيام بالبطحاء لكثرتهم ثم بعد ذلك يوجهون إلى قصر خريمس للأكل والشرب. أو أن بعضهم يمكث في الخيام ويرسل لهم أكلهم هناك.

وبعد امتداد البلاد خارج السور القديم وخروج الملك عبدالعزيز إلى المربع وسكناه هناك وُضِع قصر آخر يسمى قصر ثليم بالبطحاء بدلاً من قصر خريمس ومهمته للضيوف والوافدين ورجال البادية للسكن والضيافة ومازال حتى الآن يقوم بمهمته.

٥- الأوقاف:

من المعلوم أن الحلقات التي أقيمت في مساجد الرياض جلبت العديد من طالبي العلم من الرياض والقرى المجاورة أو من أي منطقة أخرى في المملكة وذلك لتواجد الأمن بعد الاستقرار في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بالإضافة إلى توافر سبل المعيشة في المملكة كما أن طالب العلم يجد مبتغاه دون عناء عدا السفر؛ لأنه سيجد في الرياض المأوى والمأكل والمشرب والراتب الشهري ولهذا أنشئت بيوت الأوقاف لخدمة الوافدين لطلب العلم، ليسكنوا فيها وتقوم الدولة بمصاريفهم وإعاشتهم، وعموماً فإن موقع بيوت الأوقاف يكون بجوار المساجد وعند الأسواق وقد تكون حجرات فوق بعض الدكاكين. ومنها[١]:

١- وقف الإمام عبدالرحمن الفيصل عند بوابة دخنة.

٢- بيت الأمير ناصر بن عبدالعزيز في حلة آل حماد.

٣- بيت الشيخ قاسم بن ثاني في دخنة.

٤- بيوت اشتراها الملك عبدالعزيز (بيوت الإخوان)

٥- بيت أبي هريرة في دخنة.

٦- بيت محمد بن إبراهيم.

٧- رباط العلم في دخنة (رواق طلاب العلم)،

وقد بلغ مجموع البيوت والأربطة ما يزيد على خمسين بيتاً.

---

(١) منصور بن عبدالعزيز بن محمد الخريجي، تاريخ التعليم في مدينة الرياض، ١٣١٩-١٣٧٩هـ، دراسة تاريخية وثائقية (بحث ماجستير غير منشور).